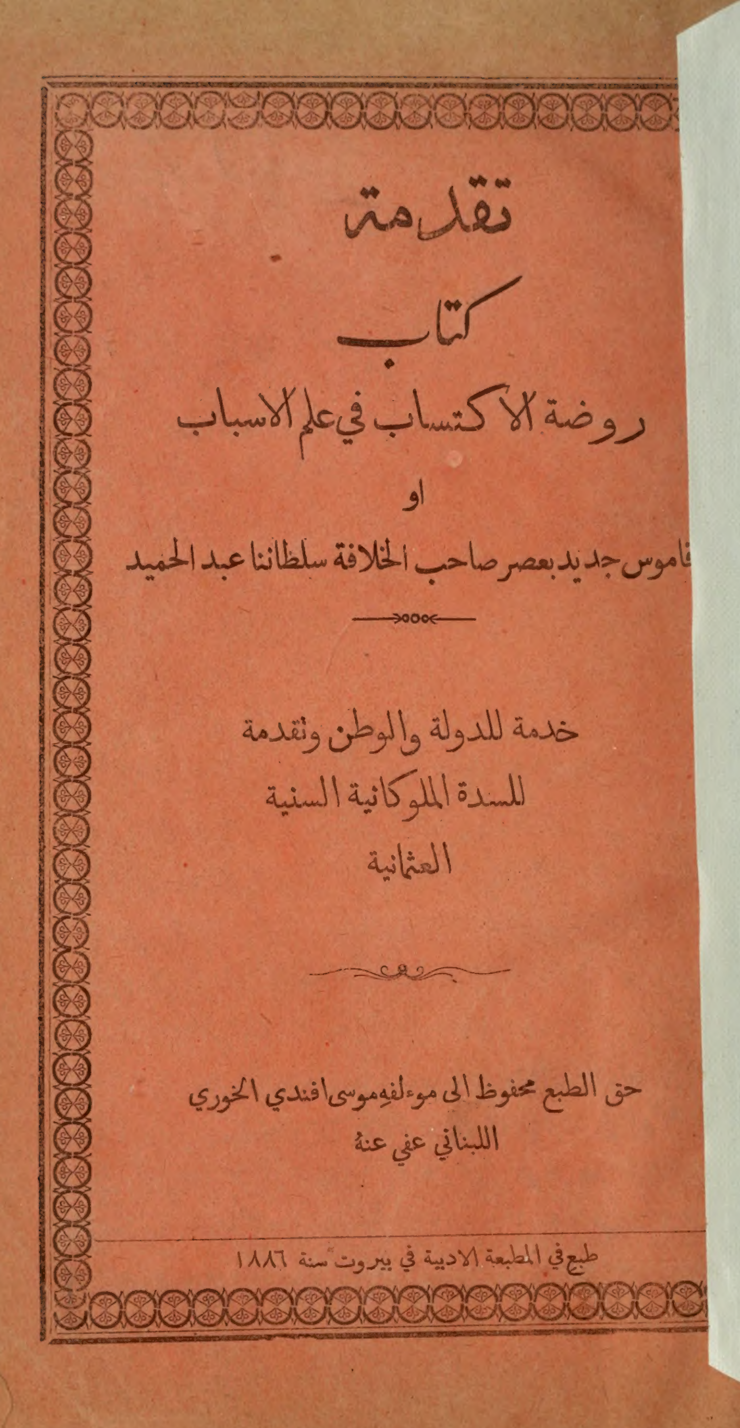
al-Khuri, Musa
Taqdimat Kitab rawdat
al-iktisab fi 'ilm al-asbab



تقدمة

كتاب

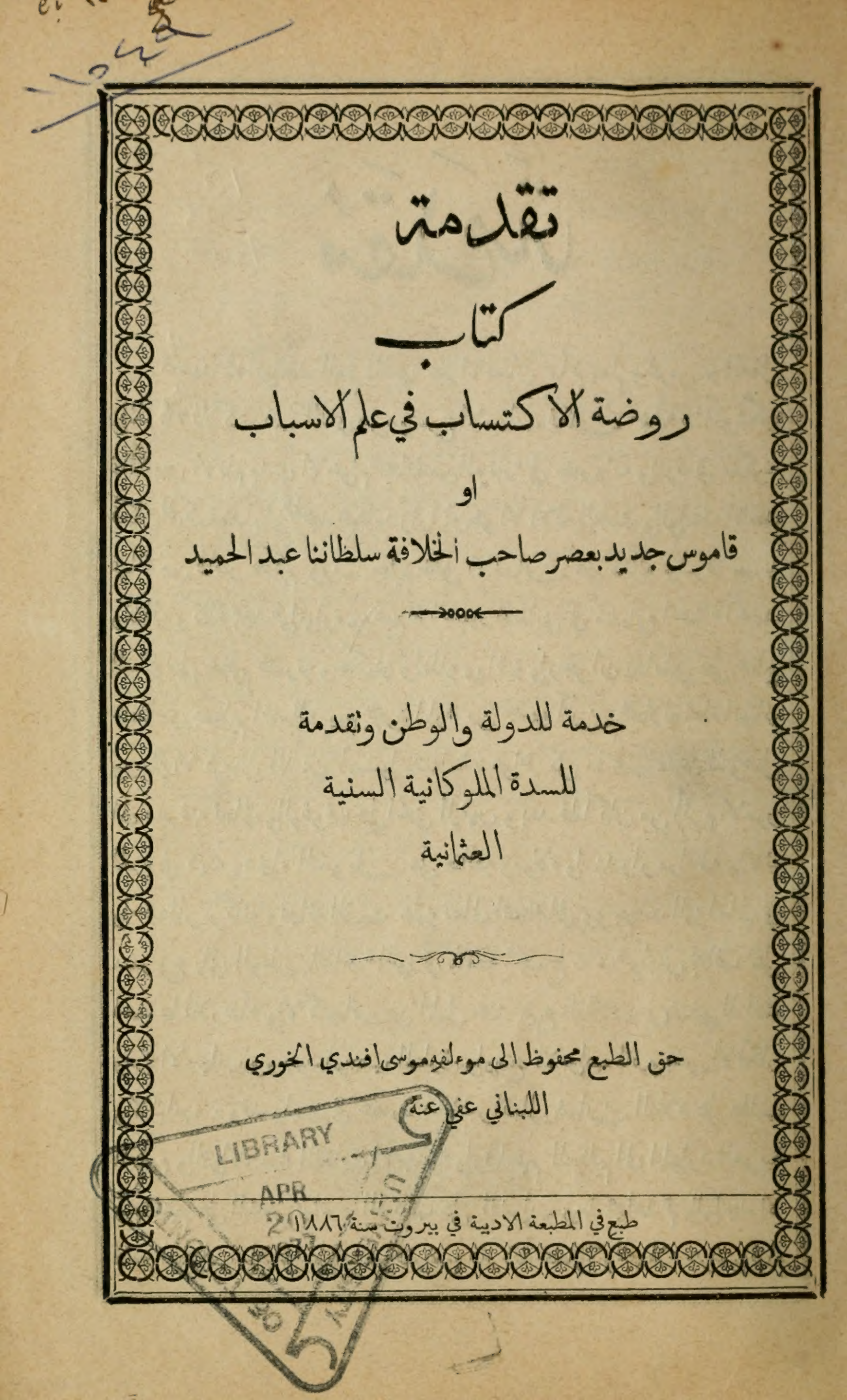
روضة الاكتساب في علم الاسباب

او

قاموس جديد بعصر صاحب الخلافة سلطاننا عبد الحميد

خدمة للدولة والوطن وتقدمة
للسدة الملوكانية السنية
العثمانية

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٨٨٦



تقدمة

كتاب

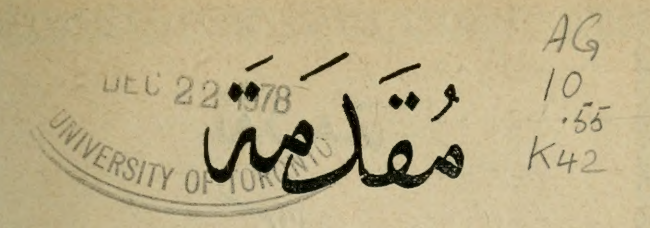
روضة الاكتساب في علم الاسباب

او

قاموس جديد بعصر صاحب الخلافة سلطاننا عبد الحميد

خدمة للدولة والوطن وتقدمة
للسدة الملوكانية السنية
العثمانية

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٨٨٦



الحمد لله الواحد العلم الذي علم الانسان ما لم يعلم وغرس بهِ العقل والذكاء للاكتساب الذي هو موضوع الاسباب فكان حمده دائماً وشكره قائماً بين الانام مدى الاعوام سبحانهُ من الهٍ تنزه في جبروته وتفرد في ملكوته فكان للحكمة مداراً وللمجد غيثاً مدراراً ان هو الا الاله الصمد والواحد الاحد فيالهُ من قادر حكيم ورب حليم خلق الانسان على مثالهِ وشرفهُ بهيئتهِ وتمثالهِ وكللهُ بمجده وانواره ووضع لهُ الضمير السابق في مضماره احمده الحمد الدائم على عظيم قدرتهِ وحكمتهِ ولطفهِ ورافتهِ وارجوان يعاملني على عظيم خطاءي بعظيم افضاله يوم يتجرد المرء من جسمهِ آن انحلالهِ بجاه انبيائهِ ورسلهِ الاكرمين الذين اسسوا بدعامة دعواهم كل مذهب متين للتوصل الى معرفته تعالى والوقوف على الحق اليقين وبعد فلما كان من ألزم الامور للمرء في دينه ودنياه التعويل على خالقهِ ومولاه واستدرار مراحمه والائهِ واستمطار بركاتهِ ونعمائهِ القيت عليهِ تعالى اتكالي ووجهت اليهِ امالي في مشروع ياتي الوطن بالفائدة التي هي لمنفعة الجميع عائدة وليس يخاف على احد ما للارتقاء والاكتساب من الميل عند جميع الطلاب ويقتضي لذلك وفرة الاسباب ووجود ارحب الطرق واوسع الابواب لترويض الافكار والالباب . وقد رايت في عصرنا الحاضر اقبال شبان البلاد على طلب العلوم والفوائد في اللغات الاجنبية وارتياحهم العظيم الى الموارد الغربية وتهافتهم على الشعر تهافت الذئاب على الشراب وما مجاهدهم بالواجد الا لامع السراب واقبلوا على الشعر فقرضوه فتركته علماؤه وللجهلاء عرضوه فهام

هولاء بهِ هيام قيس بليلاهُ وتعلقوا بهِ تعلق ابي نواس بخمياهُ ونبذوا ظهريًا العلوم والصنائع والامور التجارية والفوائد الزراعية والفوا ما ذكر نسيًا منسيًا وقد فاتهم ان ذلك ليس بالنافع لهم ولا بالمجدي وان المرء بالعلم وحده لا يستهدي دون التعلق بالاسباب التي عليها يتوقف النجاح والفلاح فرايت ان من الزم الامور واحوجها للانسان ايضاح ما اصبح في طي النسيان الا وهو هذا المبدا الذي صرحت بهِ اولاً وهو المكنون في صدور اهل الفهم والادراك وقد اصبح في خبر كان بعد ان كان الاساس الوحيد فاحببت ان انفع الوطن بما خطر لي من هذا القبيل وان اجري في هذا المولف احسن سبيل واخدم دولتي التي زفعت منار العلم وسميتهُ روضة الاكتساب في علم الاسباب او قاموس جديد بعصر صاحب الخلافة سلطاننا عبد الحميد وقد اوضحت فيهِ ذكر ما يعود على الانسان بحفظ حالتهِ وراحتهِ ورفاهِهِ وثروتهِ ورتبتهُ على شكل قاموس لسهولة ايجاد موادهِ وصدرتهُ بهذه المقدمة المشتملة على وصف اشهر المدن السورية والقيت اتكالي على الاله القدير الذي ليس عليهِ امر عسير ورجوت ان يرمقني بعين بصيرة وان لا يغلق دون فهمي ابواب هذه الامور العسيرة فجاء بحولهِ تعالى كتابًا شاملاً كاملاً في بابهِ هذا واني مع اقراري بالعجز والتقصير ارجو اهل الفضل ان يرمقوا مشروعي هذا بعين الرضا وان يسبلوا ذيل الستر عما يجدونهُ فيهِ من الخلل فان العصمة لله وحده وعليهِ الاتكال في كل امر وحال



في العلم

لا يعرف الغصن الا من معانيهِ والبدر يصغر ان شابت لياليهِ
وهكذا المرء لا علمٌ لهُ ابداً الا متى جئت يا صاح تحاكيهِ
والثوب لا يصلح الانسان عن ثقةٍ لو قام بالذهب الابريز يمليهِ
لا خير بالمرء لولا العقل سيده لا خير بالعقل لولا العلم كاسيهِ
العلم كنز ثمين فاصرفن بهِ كل الحياة فلا شيءٌ يضاهيهِ
فالعمر فانٍ فلا تترك ملذتهُ تمضي كحلم ولا تدري بما فيهِ
عليك بالعلم واغنم منهُ ماقدرت عليهِ نفسك واذخر من دراريهِ
مازلت يا صاح باب العلم تقرعهُ فالجهل قد بات سيف العلم يبريهِ
ذوو الجهالة كالاموات نعهدهم والكل هاموا بطيش لا يدانيهِ
زاغوا عموا وانزووا في ليل جهلهم وكل فرد بكاهُ عن مساعيهِ
تبًا لقوم ترى ايامهم عبرت كمن يحاول قضم الريح في فيهِ
ان الزمان غدا كالشمس رونقهُ عبد الحميد الذي بالنور يهديهِ
تاج الملوك وفخر الكون قاطبة وكوكب العصر والاسعاد ناديهِ
في ظل دولتهِ الايام مقبلةٌ بالعز تزهو دلالاً في معاليهِ
والامن يبسم والاكدار قد رحلت واصبح الدهر بالاقبال يأتيهِ
ترنم الطير فوق الغصن في فرح يهدي لهُ المدح دومًا في اغانيهِ

ان البلاد السورية كانت منذ القديم احسن بقعة في العالم اذ جمعت فضائل الدنيا لا سيما في عهد الرومانيين فانها كانت زاهية زاهرة وكان سكانها نحو عشرة ملايين وقد شرف الله ارضها ورفع شانها وباركها وانزل فيها اولياءهُ ورسلهُ وانبياءهُ وارسل اليها المسيح لهُ المجد ودعاها ارض الميعاد فصنع العجائب والمعجزات وسن الشرائع ولما انهُ اختارها دون اماكن الدنيا لظهوره فيها كانت بلا ريب مقدسة وهي اخصب ارض

وافضل نقطة نشأ فيها الملوك العظام ذوو المآثر والعلى والمفاخر كشاول وداود وسليمان عليهم السلام وقد اشتهرت وسادت وعظمت سطوتها وارتفع شانها واتسع نطاق تجارتها وتوفرت فيها اسباب الزراعة والصناعة وازهرت فيها العلوم والفنون واينعت ثمارها حتى غدت جنة يصبو اليها العاشق الولهان ويقصدها الشارد والوارد من كل مكان وكان لكل بلدة منها خصائص وعقائد ينبئنا عنها الكتاب المقدس على انهُ قد حدثت فيها الفتن فاخذت بالانحطاط واستولى عليها الضعف وساد وعمها الفساد وفقدت شهرتها وتلاشت سطوتها وفي القرن الرابع عشر خربت وتدمرت وتشتت سكانها ولعبت بهم ايدي سبا فتفرقوا في الامصار وهجروا الديار ولما استولى عليها سلاطين آل عثمان الكرام اخذت ترجع ما فقدتهُ من الشهرة وعلو الشان ودامت كذلك الى عهد سلطاننا الاعظم وخاقاننا الافخم من زلت لهيبته الاساد وخضعت لهُ رقاب العباد السلطان ابن السلطان السلطان عبد الحميد الغازي خان ابد الله سرير ملكهِ وابقاهُ واجل علاهُ فانها بايامهِ رجعت الى رونقها واستكملت كل اسباب التقدم والفلاح والرفاهية والنجاح ونمت وزهت وازهرت وانتشرت فيها العلوم والاداب وبلغت الدرجة القصوى من الثروة ورتع اهلها في بحبوحة الراحة والامان فلما راى جلالتهُ ذلك منح حرية العمل للعباد على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم واباح لهم سائر الانتفاعات وذلك ترويجًا لاشغالهم واسباب معيشتهم واوعز بتمهيد الطرقات لتتسهل اسباب النقل والصلات ولا يخفى ما يترتب على هذا الشان من النفع العميم للاوطان بحيث تنمو التجارة والزراعة وتاتي بفوائد شتى وقد جعل ايده الله مثلاً في الزراعة لعموم رعيتهِ في البلاد السورية وابتاع جملة اراضي شاسعة في عكا وحوران وحمص وحماه واحياها بعد ان كانت غامرة لا دخل لها البتة فاضحى ريعها الان لا يكاد يحصى ثم لما كان البلعاس والشومرية الواقعانِ شرقي حماه يشتملان على اراضي واسعة ذات

تربة جيدة ومخصبة واشجار كثيرة قائمة من عهد الرومانيين واثار قديمة دالة على ان تلك الاماكن كانت تفيض الخيرات عرضت لسدته الملوكانية بواسطة بعض رجالهِ الكرام لزوم جعل ذلك املاكًا سلطانية فاستصوب اعزه الله المقال وجعل تلك الاراضي جفتلكًا تصغل وتحرث وتزرع وكان لعظمتهِ منها اوفر نصيب وفق الله ذاتهُ الكريمة الى كل راي مصيب

كوكب في الشرق اقبل وجلا عنا الظلام
ولبدر التم اخجل وجههُ النافي السقام

دور

قطرنا وافاه سعد وبدا فيهِ السرور
ولنا للنصر رفد بيننا نور بدور

دور

ملك خير البرايا وهو في العقل فريد
وعظيم في السجايا كيف لا وهو الحميد

دور

عدلهُ في الشرق ساطع مثل انوار الشموس
سيفهُ البتـــار قاطع كل جهل وبوءوس

دور

ملكهُ يارب خلد واجعل النصر الخليل
ولهُ الاقبال جدد كل يوم يا جليل

بيروت

ان مدينة بيروت الفريدة كانت تلقب بزهرة العلوم والفنون من زمن الرومانيين فتدمرت وخربت من جملة المدن السورية ومنذ نحو ثلاثين سنة انكب اهلها على الخوض في مضمار الادب وتحصيل العلوم والفنون

واللغات والفصاحة وممارسة فن التجارة وكان لا يلهيهم عن ذلك لاهٍ ولا يشغلهم عنهُ شاغل فحصلوا في وقت قصير على اكتساب ذلك ونبغوا في تلك العلوم السامية كالرياضيات والطبيعيات والطب والفلسفة والهندسة والجبر والفلك وغير ذلك فظهر بينهم علما فطاحل وادبا افاضل تشهد بفضلهم مصنفاتهم النفيسة التي صنفوها ومؤلفاتهم العديدة التي الفوها في كل فن ومطلب ونفعوا فيها الخاص والعام واكسبتهم مجدًا وسؤددًا واقامت لهم ذكرًا مخلدًا لا يمحوه تمادي الايام فحق لهم الافتخار على سائر الانام على انهُ قد فقدت من بينهم الصنائع فاصبح ذوو الحالة الوسطى ومن لا نقود بيدهم في ارتباك من حيث معيشتهم اذ ضاقت بهم المراكز وقلت عليهم الاسباب التي تكسبهم ما يقوم بسد احتياجاتهم فلو بذل اغنيآؤهم جزءًا من اموالهم الكثيرة بان يدخلوا الصنائع الى مدينتهم وصرفوا هممهم الى ان يشيدوا فيها المعامل على اختلاف ضروبها واشكالها كما هو جار في البلاد الاجنبية لاستفادوا وافادوا واصبحوا في غنى عن استجلاب سلع ومواد وانسجة كثيرة كالسكر وزيت الحبوب والزجاج والبلور والقرطاس وانسجة الحرير والقطن وما اشبه من اوربا وغيرها وبذل قسم كبير من المال بشان استجلابها وبادر الشبان الى اقتباس تلك الصنائع واكتسابها وهكذا لا تمر عليهم سنون قليلة الا واحرزوا مكاسب وافرة وارباحًا باهظة مثلاً لو وجدت معامل في سورية لنسج الحرير على الطريقة التي ينسجونهُ في اوربا لما احتاج اهل هذه البلاد ان يشحنوه الى البلاد الاجنبية ويكلفوا انفسهم مصاريف جمة على بيعهِ باثمان بخسة وجعل ربحه للاجانب الذين يبتاعون منا الدرهم مثلاً بغرش واحد وبعد ان يتفننوا بنسجهِ وصقلهِ يبيعونهُ لنا باكثر من عشرة غروش وقس على هذا غيره اذ يوجد منافع جمة للسوريين لا تخفى على الحاذق اللبيب

العلم في بيروت نور يسطعُ　والجهل قد سترت عليهِ البرقعُ
وبدت جنود النصر في ابوابها　واخو الجهالة في المساوئ يرتعُ
الحمد لله المدارس قد غدت　فيها كمثل كواكب تتلمعُ
فاتى اليها كل طالب رفعةٍ　وغدا على باب التقدم يقرعُ
ما بات يفتح عينهُ ويضمها　الا ونال لسيف علم يقطعُ
لله يا بيروت كم فيكِ ارتقى　آل الكرام فمن بحبك يفزعُ
قد احسنوا نظم القوافي وسبكها　والنثر من افواههم يتضوعُ
علم الحساب وعلم جبر انقنوا　علم الفراسة بينهم يتشعشعُ
علموا الكواكب كم تسير بلحظة　فالراصدون النجم كم يتنوعوا
للطب فيك صار اعظم شهرة　وغدا الامراض الجسيمة يروعُ
فيك الصناعة اينعت اثمارها　والمجتنيها بكل امن يرتعُ
عمت تجارتك البلاد فانت في　روض بديع طاب فيهِ المرتعُ
قد لاق فيك المدح يا كنز الغنى　يا بدر تم في الملا يتبرقعُ

اما تجارتها فقد اتسعت كثيراً وامتدت الى البلدان البعيدة والممالك الاجنبية والى جميع انحا العالم كاوربا واميركا وبلاد الروم ومصر والهند والصين وغيرها وفي كل ذلك قد حازت ثقة الجميع واصبح تجارها يجلبون المنسوجات وغيرها من تلك المدن والممالك ويرسلون اليها من انسجة هذه الديار وحبوبها وغير ذلك مما ياتيهم بالكسب اليسير وصرفوا النظر عن اصلاح شؤون داخلية بلادهم السورية التي لو تمهدت فيها اسباب النقل واتصلت مدنها بعضها ببعض وذلك بمد الطرق الحديدية الى المدن الداخلية لاصبحت ارباحهم اضعاف ما يربحونهُ من البلاد الاجنبية فضلاً عن ان المواد موجودة جميعها في البلاد فلا يعوزهم الا التكاتف والمعاضدة وانفاق اليسير من المال وتقوية الزراعة والفلاحة في الاماكن المخصبة كعكا وحوران وصيدا والشام ومرج عيون وحماه وصور الشهيرة في تواريخ

الاشوريين التي اخذ عنها اسم سورية فكل ذلك اسباب ذات اهمية تودي الى المنافع العميمة والرفاهية وسعة العيش وتتكفل بغنى الامة واسعادها وثروتها ومما ياول الى الغنى الوافر تخصيص كل والد مبلغاً من النقود لكل ولد برزقهُ ووضعهُ في احد البنوكة او الشركات العمومية بالفائض باسم ذلك الولد فلا يبلغ الولد اشده الا ويستولي على مبلغ ليس بيسير من المال الهمنا الله الى الصواب واجزل لنا الثواب

لبنان

صاح قف مهلاً فها حبري انتثر   من براعي فوق قرطاسٍ اغر
وارعني السمع ولا تبدي الضجر   صاح ان الحظ ما بين البشر
في ربى لبنان اذ فيهِ الدرر

جبل الانس بهِ راق الصفا   اذ نسيم الرند فيهِ قد صفا
ذكره كالطيب نشراً وصفا   كل من وافاه زاد الشغفا
في رباه وانتفى عنهُ الكدر

جبل في كل خير قد سما   فلذا الابيض صاح وسما
حاز ثوباً فاق ما تحت السما   وبجنات النعيم بسما
يجلي مثل غوان في حبر

بارك الله على تربتهِ   فازدهت بالخير من نعمتهِ
وكساه من غنى رحمتهِ   حللاً بانت على هامتهِ
كشعاع الشمس تبهر النظر

ماؤهُ الرائق يشفي للفؤاد   من ظماه وهو روح للعباد
كل من يرشفهُ يوماً شرد   فهو بالسكر وفي حب السهاد
يصرف العمر ولا يلقى الضرر

ارزهُ باقٍ لنا من عهد نوح   يذكر الهيكل في الجو يلوح

جبل الله بهِ الطيب يفوح   كل يوم في غبوق وصبوح
لشفا الروح وتنزيه الفكر
نبت الورد بهِ فوق الهضاب   وكذا النسرين في تلك الشعاب
قم بنا يا صاح قد راق الشراب   في رياض لا يدانيها الخراب
بلبل الافراح فيها قد صفر
قر عينًا من بهِ يومًا رتع   ونفى عن قلبهِ كل الهلع
بدر حسن في اعاليهِ طلع   يخبر القوم بان الليل باع
وقتهُ للشمس في تلك الديار
اهلهُ باللطف صاح اشتهروا   ولفعل الخير باعًا نشروا
فاذا هموا بامر شكروا   ومتى قالوا مقالاً ظفروا
يا لقوم لهم النصر ابتدر
ذكرهم في كل قطر قد بدا   مثل نفح المسك لا نفح الردا
سكب الله عليهم ابدا   مننًا بالرغم عن انف العدا
فارتقوا فيها بعز واعتبار

هو جبل حسن الموقع جيد التربة مخصب مرتفع تقصده السفار من كل مكان لترويح النفس وذلك لجودة هوائهِ وعذوبة مائهِ وطلاقة منظره و يوجد في جميع انحائهِ الزيتون والتوت والكرم والصنوبر والنخل وجميع انواع الاشجار ومن الفواكه الرمان والخوخ والتفاح والتين والمشمش وغير ذلك وفيهِ جميع انواع البقول والخضر واكثرها يرسلونها الى مدينة بيروت فتباع فيها ومن محصولهِ الزيت والحرير والتبغ وهي الاكثر وعليها المعول والحنطة والشعير وفيهِ من المعادن الفحم الحجري والحديد وفي اطرافهِ الحمر وهذه المعادن لا تحتاج سوى بذل همة اصحاب الثروة في استخراجها فتاتيهم بفوائد ومنافع جمة وغنى وافر اما طرقاته فاكثرها حرج يصعب المرور عليها فلو تمهدت واتصلت قراه بالقرى السورية التي تحيطهُ من كل جهاتهِ لنال من

المنافع ما لا يقدر ولا يوصف وغدا محطًّا للرواحل ومرتعًا للقوافل اذ يحيطهُ من الشمال طرابلس الفيحاء ومن الجنوب صيدا وصور ومن الشرق بعلبك والبقاع العزيز والبلاد الشامية الشاسعة ومن الغرب بيروت الزاهرة اما اهاليه فمنهم امرا ومشايخ وغيرهم ولكل منهم مقام لا يتعداه غيره وكلهم فضلا كرام ذوو عقول ثاقبة ونباهة وتوقد خاطر وذكآء ويعرفون باللين واللطف والرقة والمؤانسة وحب المعروف والتعاضد والشهامة والغيرة والحمية والمروة والنخوة وشدة الباس

الشام

سطعت شموس الانس ضمن الشام   وشدت طيور الايك بالانغامِ
وزهت زهور رياضها من حسنها   وتموجت فيها كبحرٍ طامي
فاحت روائحها الزكية وانبرت   تشفي القلوب وكل حال سقامِ
لله من تلك الرياض فكم حوت   من طيب فاكهة ونفح خزامِ
يا صاح ضمن الشام نهر قد جرى   كالشهد يروي كل قلب ظامي
يحيي العليل فيرتوي بزلالهِ   يشفي من السرسام والبرسامِ

هي دمشق المعروفة باهل الفضل والعلم من زمن الرومانيين وكانت مدار الصنائع والفنون والزراعة وقد اشتهرت قديمًا بصناعة السيوف الشامية لكن هذه الصناعة فقدت منها ومن مصنوعاتها الان انسجة الحرير على ضروب مختلفة وانسجة القطن وغير ذلك والى جانبها ارض شاسعة كالغوطة والمرج ووادي العجم واقليم التفاح والقلمون والبقاع وبعلبك المشهورة بالاثار القديمة وهي تكتسب فوائد هذه البلدان وتموت بارضها الاسباب لعدم انتفاعها من الخارج وذلك لسبب عدم تمهيد الطرقات وفقد اسباب الاتصالات ويوجد فيها جملة معادن كالحمر والفحم الحجري وما اشبه ويوجد فيها الزيتون والكرم وغير ذلك من الاشجار ومن فاكهتها المشمش والعنب

واحسنهُ العنب الزيني الذي لانظير له في جهات الدنيا فلو بذل اهلها الهمة في تقدم اسباب الصناعة وتكثيرها وانشأ وا معامل لنسج الحرير والقطن على ضروب واشكال مختلفة كما هو جارٍ في البلاد الاوربية لكفت انسجتها جميع البلاد السورية فتضحي من ثم في غنى عن استجلابها من الخارج ثم لو جمع نوى المشمش وجعلت لهُ معامل لاستخراج زيته لاتى بارباح كثيرة واحرز وا منهُ ثروة عظيمة ومنافع عميمة اما اهالي دمشق فقد امتاز وا بحسن السيرة والبشاشة وطلاقة الوجه ولين الجانب ورقة الحاسيات وكرم الاخلاق ولطيف المعاشرة وفيهم شعرا وادبا وافاضل وعلما قد انتشر فضلهم في جميع الاقطار وذاع ذكرهم في سائر الامصار

حوران الشاسعة

موقعها الى الجنوب الشرقي من دمشق الشام وهي ذات تربة جيدة جداً وسهول واسعة مخصبة كثيراً بالزروع وحواصلها لا تكاد تقدر لانها ذات خيرات ورخا لكنها خالية من الاشجار وفاقدة اسباب الاتصالات لعدم فتح الطرق فيها وتمهيدها اما اهلها فمتبدية من حيث العوائد والاطعمة والملابس وفيها قرى كثيرة منها جبل الدروز والجيدور وعجلون والقنيطرة وبصر الشام القديمة والمزاريب وغيرها وكلها قد كثرت فيها المخاوف بحيث لايامن المارون وابنا السبيل على انفسهم شر اللصوص وقطاع الطريق

لما دعتني دواعي الحب الى ... صقع بهِ للخير بحر يدفقُ
ناديت يا قلبي المعنى فسر بنا ... لرياضهِ فالمسك منهُ يعبق
في ارض حوران المآثر قد بدت ... والرغد اضحى بالترحب ينطق
فلقد حوت من كل مرج اخضر ... بزهور عطر نفح طيب شيق
فاقصدا يا كبدي الربوع وحيها ... وانا لملقاها الرياح لاسبق
تلك المنازل في المحاسن اصبحت ... مثل الكواكب في العلا تتبرق

ولقد حوت من كل سيد فطنة بعزيمة وشهامة يتمنطق
انعم بقوم لا تزال ديارهم بالخير والاقبال فيها يشرق

عكا المصونة

الى الجنوب من بلاد حوران مائلة الى الغرب مدينة عكا وموقعها على شاطي البحر المتوسط وهي من المدن القديمة وقد اشتهرت كثيرًا منذ القديم وسادت لكنها انحطت وتاخرت بسبب ما طرأ عليها من الحروب وفيها قلعة حصينة هائلة وآثار دالة على ما كان لها من السطوة والقوة ومن ملحقاتها مدينة حيفا والناصرة وشفا عمر ومرج بني عامر وغور باسان وصفد وجسر بنات يعقوب وغيرها واراضيها واسعة جدًا ويوجد فيها بعض المعادن وينبت فيها جميع انواع الاشجار والنبات كالارز والنيلة في غور باسان وهي صالحة لذلك وحولها سهول غاية في الخصب والاقبال قد نمت فيها اسباب الفلاحة والزراعة واصبح جل تجارتها الذرة وكذلك الزيت اذ انها ملاصقة بلاد حوران من الجهة الشرقية الجنوبية و بلاد نابلس من الجهة الجنوبية الغربية فيتيسر لها استجلاب الذرة منهما فضلاً عن حاصلات اراضيها وسهولها وترسلها الى البلاد الاوربية واكثر المدن السورية ومما زادها رونقًا وتقدمًا ونماء مد طريق المركبات واتصالها ببلاد حوران ودمشق الشام وغيرهما من البلدان وذلك بظل حضرة ولي نعمتنا الدولة العلية الابدية القرار ذلك مما ياول الى نفعها و يبشرها بمستقبل حسن اما اهاليها فهم من رقيق الحاسيات والشهامة وعزة النفس وشدة البطش بمكان عظيم ومن همهم حب التقدم وامتداد تجارتهم وتوسيعها وتحسين حال الزراعة

نابلس الرضية

الى الجنوب من عكا مائلة الى الغرب مدينة نابلس التي كان فيها منذ

القديم الطائفة السامرية وموقعها بين جبلي عيبال وحرزيم وفيها مياه غزيرة و بساتين كثيرة واراضيها واسعة وجبالها خصبة ومن حواصلها زيت الزيتون والسمسم والقطن وفيها جملة معامل يصنعون فيها الصابون المشهور بجودتهِ و يرسلونهُ الى البلاد المصرية وما يليها ومن توابعها البلقا والسلط واراضيهما خصبة وتربتهما جيدة اما اهاليهما فعلى شكل البادية لكنهم على جانب عظيم من كرم السجية والاخلاق الرضية اما اهالي نابلس فمعروفون بشهامة النفس والحماسة والكرم والغيرة على الوطن والاقدام على الامور ويحبون التقدم والارتقا الى اوج العلا والمفاخر ومنهم ذوات كرام وروساء عشائر

خليلي قم بنا في مدح قومٍ　　بدوا في جنة بديار خلدِ
اشادوا قصورها ولقد بنوها　　باحسن معدن من لاز ورد
فصارت روضة تزهو بعز　　وفاقت رونقًا في نفخ ورد
بنابلس مجاري الماء فاضت　　كبحر موجه من قطر شهد
فسال الخير منها مثل غيثٍ　　وطاب بارضها للكسب يبدي
لذا برزت لافراح وسادت　　وما لبست سوى من خير برد
بها قوم سموا في كل فضلٍ　　وحازوا شهرة بخلوص ود
سلامي لهم بدا ما مال غصن　　واني بحبهم بالغت جهدي

قدس التقديس

الى الجنوب من نابلس مائلاً الى الغرب القدس الشريف و بلاد غزة هاشم والرملة و يافا والخليل وهي البلاد المقدسة لان الله تعالى باركها وقدسها واختارها لظهور السيد المسيح لهُ المجد فيها ففاقت شرفًا على جميع مدن العالم وغدا يقصدها السياح والزوار من كل صقع وناد و يتبركون منها و يزورون اماكنها المقدسة و يرون ما فيها من الاثار العجيبة المكرسة التي تبهر النظر وتحير الفكر فان فيها مقام الحرم الشريف الارفع الذي

قيل انهُ بناه سليمان ومكان قيامة المخلص لهُ المجد وغير ذلك من العجائب والغرائب التي تاخذ بمجامع القلوب وتدهش النظر وفيها المدارس الزاهرة المرضعة لبن الاداب والاديرة المشيدة الزاهية برهبانها النساك المتعففين الزاهدين في هذه الدنيا المنقطعين الى حبهِ تعالي وبالجملة هي روضة من رياض الجنان يصبو اليها الهائم الولهان وهي الميعاد ومكان الحشر يوم المعاد وفيها جبل الزيتون الذي صلى فيهِ المسيح ويصنعون من خشبه مواد كثيرة مختلفة الشكل اما اهلها فيعرفون بالقناعة والصبر والورع والزهد وحب الوطن

سالتك يانسيم الرند فاسر   الى القدس الشريف بنفح عطرٍ
ومنذ تاتي رباهافهم بذكري   واهديها سلامي بكل فجرٍ
وبثَّ الشوق واعلن فيها سري

فليس تغيب عن عيني وقلبي   مدينة سيدي الفادي وربي
هذيذي في هواها وان حبي   لها يزداد ياشوقي فحج بي
اليها لبعدها قد ضاق صدري

فلست بها انا المشغوف وحدي   ولا قلبي المعنى وليس فودي
عبيد الله من قبلي بجهدِ   الوف ليس يحصون بعدِ
لقد وافوها من صقع وقطرٍ

ملوك الارض خرت في حماها   وزاد الحب مذ شاموا سناها
فشمس البر حلت في رباها   وان الله بالحسنى كساها
فكان مقامها في روض زهرٍ

زهت وبدت بها الانوار تلمع   واضحت آية في كل مسمع
فحسن جمالها كالشمس يسطع   ونور شعاعهِ في كل مربع
تلاعب وانجلي بسماء نصرِ

فحياها السرور من السقام   وناشدها على شجو الحمام

فمادت في اريج كالخزام   وكانت روضة الرسل الكرام
بها كم ارشدوا لجموع كفرِ
الهي ومرشدي فيها تجسد   باحقر منزل في ضمن مذود
ومذ ادى البشارة كم تجدد   لحب الله من بالشر ازبد
واصبح يختشي من يوم حشرِ

طرابلس الفيحاء

الى الجهة الشمالية من مدينة بيروت الزهية مدينة طرابلس وهي واقعة على طرف على شاطي البحر المتوسط داخل فيهِ وموقعها حسن للغاية واراضيها ذات خصب وتربة جيدة وفيها اشجار ملتفة وخمائل و بساتين تكثر فيها انواع الفاكهة والاثمار اللذيذة ومن حاصلاتها الزيت والبردقان والسفرجل المشهور بطيبه ولذته والذرة التي تتجر فيها وترسلها الى سائر الاقطار السورية وجبل لبنان واوربا وغيرها من المدن ومن ملحقاتها بلاد عكار والضنية وصافينا وحصن الاكراد وبلاد حذور وهذه يوجد فيها عدة انواع من المعادن وربما يوجد فيها ايضاً معدن الالماس فاذا بذلت العناية باستخراج هذه المعادن تاتي بفائدة كثيرة وارباح وافرة اما اهالي طرابلس فهم من عزة النفس وشدة الباس واللطف والرقة والدعة واللين وحسن السيرة والسريرة بمكان عظيم يحبون العلم والادب ومنهم علما افاضل قد ذاع فضلهم في كل صقع وناد

هزار الانس فوق الايك يصدح   وغصن البان شبه البرق يرمح
ونفح الطيب في بلد تسامت   طرابلس ومنها لبس يبرح
ديار كيف لا يشدو المعنى   بذكراها وكيف القلب يجنح
وقد راق الصفا ما بين روض   حوت والزهر منهُ قد تفتح
لقد طاب المدام على هواهـا   وربك في سواها ليس يصلح

الا ياصاح ان الحظ يوم　　فحسبك غنمه اولا فيبرح
طرابلس فكل الوقت فيها　　لافراح و باب الرغد يفتح
بها قوم بحسن الود قاموا　　وكل منهم لطفًا توشح
فوادي نحوهم يبدي ارتياحًا　　بذكراهم لساني قد ترنح

لاذقية الادب

الى الشمال الشرقي من طرابلس الفيحاء مدينة اللاذقية وهي واقعة على شاطي البحر وموقعها هذا الطبيعي يكسبها رونقًا وبهجة وفيها اثار قديمة وخرابة ومن ملحقاتها جبال النصيرية التي من محاصيلها التبغ والزيت والذرة وغير ذلك مما يجلب اليها اما اهلها فقد طبعوا على اللطف والدعة ورقة الاخلاق وكرم النفس واكرام الغربا وحب السعة بالعيشة والرفا والانس والصفا

يامن تجد السعي في طلب العلى　　أسرع لقومٍ بالمسرة قد ثووا
في اللاذقية معشر الانس وقد　　حازوا الملاحة والشهامة قد حووا
قوم لقد نالوا الفنون باسرها　　وعلى الصلاح جميعهم لقد انطووا

حمص وحماه الشاسعة

الى الشرق من اللاذقية وجبال النصيرية مكان يعرف بالوحشة وهو ذو اراض مخصبة جدًا والى شرقيه حمص وحماه وكانتا في ايام الرومانيين من المدن الكبيرة وكانت اراضيهما تمتد الى مسافة بعيدة جدًا وفيهما جملة اثار قديمة منها قلعة تدمر المشهورة اما حمص فهي المدينة الخامسة التي بناها بعد الطوفان احد اولاد نوح وهي من المدن الشهيرة ولاهلها اقدام على الاشغال واقتباس الصنائع وهم ذوو كرامة وشهامة يحبون الفقرا ويكرمونهم ومن مصنوعاتها انسجة الحرير والقطن وقصب الفضة واسباب زراعتها في نمو تام وحالتها الحاضرة تبشر بحسن تقدمها في الاستقبال ولا سيما اذا تم لها

فتح الطرقات الحديدية اما حماه فليست باقل تقدم وشهرة منها وهي مبنية على ضفتي نهر العاصي وهواؤها جيد وتربتها خصبة وهي ذات رياض وخمايل و بساتين واسعة واشجار كثيرة ملتفة كانها روضة من رياض الجنان تشرح الصدور والقلوب وتنفي الحزن والكروب

حمل فوادك فوق ما حملتهُ — من حب حمص واكتفي بهواها
مازال عاصي الشهد يجري حولها — فالخير ثم الخير في مغناها
بادر اليها ايا خليلي فانها — بلد لقد طاب الصفا بر باها
ام المحاسن والسعادة والغنى — والانس والالطاف في مثواها
فاترك لحب الغيد وارض بحبها — واهرع اليها وافتخر بلقاهــا
قوم بها تركوا الملاهي وانبروا — للعلم وانشغفوا بحسن سناها
فعلوا بادراك المعالي واصبحوا — في كل فن يذخرون حماها
فغدت كشمس في المشارق تنثني — ابدًا وربك بالجمال كساها
قامت تحاكي حماه في تحسينها — تلك التي يشفي السقام هواها
من كل انواع الملاحة اذخرت — والانس بالافراح قد حياها
يهديها قلبي مع النسيم سلامهُ — ما مال غصن فوق مرج ثراها

حلب الشهباء

من المدن السورية حلب الشهباء وهي من امهات المدن السورية ولها ولاية قائمة براسها و يتبعها عدة الوية كالدبر وانطاكية ومرعش واورفه واسكندرونه وهذه الالوية يتبعها جملة قضاوات ولها اراض شاسعة و بادية واسعة ذات خصب وافر وحلب باب تجارة الاناضول والعراق و بغداد وقد امتدت تجارتها الى البلاد الاوربية ونمت وتقدمت اما اهلها فقوم افاضل ذوو معارف واداب وهم على جانب عظيم من الرقة والدعة والكرم وحسن المعاشرة يحبون الغريب و يبذلون نحوه ما استطاعوا من الاكرام

ولهم همم علية وجسارة على الاقدام على الامور والاسفار وتجشم المشاق ومآثر حسنة يذكرون بها على ممر الايام ومن مصنوعاتها انسجة الحرير وناتيها القوافل من الشام وديار بكر الموصل وعرب البادية وغيرها

سلامي ما نسيم الرند نسَّم ... على الشهبا وما طير ترنم
لقد فاقت جمالاً في سناها ... عليها الله ثوب العز انعم
خليلي سر بنا رحلاً اليها ... ديار ضمنها للخير تغنم
سقاها الغيث ندًّا فاستقرت ... تهادي الناس منها جل مطعم
يليق بها المديح بكل آنٍ ... ومن صد المديح فذاك ابكم
بها القوم الكرام ذوو سجايا ... علوا بالمجد فيها الف سلم
وقد بلغوا الشهامة من قديمٍ ... وبالالطاف كل قد تحجم
فان فقد الوفاء بكل قطر ... تراهُ بينهم ابدًا تقدم
لهم في كل فن باب علمٍ ... وعند الغير اصل العلم مبرم
الى القوم الكرام يحن قلبي ... فوادي بين ذاك الربع يسلم

شكر

انهُ لما كان بعصر صاحب الخلافة مولانا المعظم وسلطاننا الافخم قد تولى دست الولاية السورية الجليلة الوزير الهمام صاحب المآثر والعلى والمفاخر من شاع فضلهُ في سائر الاقطار واشتهرت صفاتهُ كالشمس في رابعة النهار حضرة صاحب الدولة ناشد باشا الافخم دخلت سورية بايام دولتهِ دوراً جديداً وجرت اذيال الفخار ومالت عجباً وتيهاً واكتست بالوقار وساد فيها الامن ونشر راياته ورتع اهلها في رياض التقدم والنجاح ونمت اسباب الزراعة والتجارة والصناعة فمن ثم اجمع الناس على مدحهِ لما يبذلهُ من الوسائل الآئلة الى رفاه العباد والمتكفلة بما يجر اليهم المنافع العامة قاطعًا النظر عن

العقائد والاديان ومن ثمه تاليف القلوب الى حب الدولة العلية وطاعتها واستئصال الفساد من كل قطر وناد وتمهيد اسباب المدنية والشروع بالاعمال النافعة للدولة والملة فمن مباديهِ الجليلة تاليف شركة مد الطريق الحديدية بين مدينتي طرابلس وحماه ثم بين عكا ودمشق وعمل مرفا بيروت وسوف يستحصل الاوامر السامية ولا يخفى مايترتب على ذلك من النفع العميم للخاص والعام فتصبح سوريا من ثم زاهية زاهرة وتصبح بيروت خصوصاً بمرفاها الذي يبشرها بمستقبل حسن امينة اذ يكون لها المركز الاول لانها مينا السورية والبلاد الشامية ولاسيما شامة الفضل التي سوف تكون مركز الطرق الحديدية حقق الله امال دولته ووفق اعماله الجليلة ولا زالت ايامه في هنا وسرور ما كرت الدهور

يا آل سوريا المآثر فاغنموا ... غاب الظلام وجاء صبح يبسمُ
وغزالة الاقبال في اوج العلا ... بزغت بنور لامع لا يظلم
شقت دجى ليل الدجنة فانجلى ... وقضت عليهِ بمرهف لا يصمم
وانت بعسكر نصرها وتبادرت ... للشرق واندفقت كبحر يلطم
لمعت ببارقها وفي راياتها ... قمر ونجم في الاشعة يضرم
وعليها سمة الوقار تلألأت ... واسم كريم بالجلال يعظم
ما ذاك الا اسم مولانا الذي ... في ظله الفخ المبين يخيم
ملك عظيم القدر جل جلالهُ ... عبد الحميد بحمده نترنم
ما زال يعطي الشرق من احسانه ... نصراً وذا ركن لهُ لا يهدم
من خير خلق الله ولى قطرنا ... بطلاً لهيبته السعادة تخدم
مولىً تفرد في جميع صفاتهِ ... وعلا مراتب دونهنَّ الانجم
نشر العلوم بكل صقع وانبرى ... في نشر كل فضيلة يتقدم

تقع على العلوم والمعارف مطلقًا او المستظرف منها والادب علم العربية وهو علم يحترز بهِ عن الخطا في الكلام والكتابة وادب الشاعر صناعة معرفة النظم وادب القاضي التزامه ما ندب اليهِ الشرع الشريف من اتباع العدل واجتناب الظلم

الارجوان شجر لهُ ورد يتنقل بهِ الفرس على الشراب والاحمر وثياب حمر وصبغ احمر والحمرة وهو لباس الملوك والعظما في قديم الزمان على انهُ لا وجود لهُ الان لعدم الاعتنا بهِ

الارز شجر الصنوبر او ذكره او العرعر والارز ايضًا نبات وحب يغتذى بهِ ويزرع في اميركا وانكلترا وجينوا ومصر والهند واليمن وسورية وقليل في مرج عيون وتناسبه الاراضي الكثيرة المياه ذات التربة السودا كاراضي القاب في جهة حماه ومنهُ دخل كثير وارز الكلام انتظامه والتئامه وارز لبنان هو شجر كبير هائل قديم العهد جدًا وموقعهُ في شمالي لبنان بجهة بلاد بشره

الارض كرة مركبة من الجواهر الفردة وهي اسم جنس والارض ايضًا اسفل قوائم الدابة وكل ما استقر عليهِ قدماك وكل ما سفل والزكام والنفضة والرعدة جمعها اراضي واروض وارضون وآراض

الارضي شوكي نبات لهُ ثمر يوكل يعرف في مصر بالخنارة وفي المغرب بالقنارة وهو لذيذ الطعم مهضم

الأَرَضة دودة بيضا تبني على نفسها ازجاشبه دهليز لها مشفران تنقر بهما الخشب والاجر والحجارة والأُرضة والارَضة الكلأُ الكثير

الارغن الة طرب تصنع في البلاد الاوربية ويستخدمها الكهنة الاوربيون في الكنائس عند اقامة الاحتفالات الكنائسية

الاسباناخ والاسفاناخ	بقلة برية بستانية توكل
الاسبيداج والاسفيداج	بياض الرصاص والاتك
الاسفنج	جسم رخو متخلخل كاللبد ويستخرجه الفواحون من البحار ويباع باثمان ليست بقليلة ويتجرون بهِ ويرسلونهُ الى اوربا وغيرها ويستعملونه لمسح الاوساخ في المنازل
الاسكملة	الة يستخدمونها لوضع الطعام عند تناولهِ ولها قوائم اربعة وتصنع من الخشب على اشكال مختلفة مزخرفة وغير مزخرفة
الآس	شجر ورقهُ عطر ولهُ ثمر لذيذ الطعم واحسنهُ ما يوجد في دمشق الشام وينتفع في ورقه في امور طبية والاس ايضاً بقية الرماد في الموقد والعسل او بقية في الخلية والقبر والصاحب واثار الدار ومايعرف من علاماتها وكل اثرخفي
الافيون	عصارة الخشخاش وهو دوا نافع والافيون ايضاً نبات في مصر والهند ويستعملونه في بعض البلدان للتكيف ولهُ محاصيل وافرة
الاقحوان والقحوان	نبات لهُ زهر ابيض وفي وسطه كتلة صغيرة صفرا واوراق زهره مفتحة صغيرة يشبهون بها الاسنان
الالة	الحالة والشدة وسرير الميت وما اعتملت بهِ من اداة
الاصطبل	ماوى الدواب او موقف الدواب و يقال الاسطبل بالسين المهملة جمعه اصطبلات واصابل
التاليف	جعل الاشيا معاً بحيث يطلق عليها اسم الواحد او جمع اشيامتناسبة وهو عرفاً مرادف التركيب على انهُ اخص منهُ ومنهُ تاليف كتب الادب وتاليف النسبة عند المهندسين

عبارة عن ضرب قدر نسبة الى نسبة اخرى لتحصل النسبة المولفة وعلم التاليف الموسيقى

الالماس حجر كريم ذو قيمة ليست بقليلة اعظم ما يكون حجماً كالجوزة نادر وهو انواع مختلفة ومنهُ ابيض واسود

الامير الآمر ومن تولى امر قوم وان لم يكن من اصل شريف ويطلق على من كان من اصل شريف وان لم يكن صاحب امر والامر ايضاً قائد الاعمى والجار والمشاوَر وامير المراة من ولي امرها من زوج او اخ او اب وامير المومنين لقب عمر ومن تخلفهُ من الخلفاآء

امير الاي لقب عسكري يلقب بهِ من كان ضابطاً على طابور من العسكر

المامور من كان تحت امر آمرٍ

الاناء الوعاء وقيل هو خاص بوعاء الماء جمعه انية واوان

اهليلج ثمر وهو اصناف كثيرة منه الاصفر الفج والاسود الهندي وهو البالغ النضيج ومنهُ كابلي وهو اكبر الجميع ومنهُ صيني وهو رقيق خفيف

البابوج والبابوس ضرب من الاحذية تلبسهُ النسا في البلاد العربية وكذا الرجال

البابونج حشيشة ذات زهر اصفر كبير النفع في التفتيح والتحليل ويستعمل في الطب وهو ملين معرق ومساعد الهضم

الباج الوان الاطعمة والباج ايضاً اتاوة توخذ على الغنم في كل عام وهذه ترد الى خزينة الحكومة ويتحصل منها مبالغ وافرة

البالة القارورة والجراب ووعا الطيب وحزمة من البضاعة ضخمة محكمة اللف والربط

البئر حفرة في الارض عميقة يستقى منها الماء عند الحاجة جمعها ابار ومنها ما يكون في قعرها نبع ومنها ما ليس كذلك

فينزلون اليها ماء المطر بواسطة انابيب ويحفرون ايضاً ابار يضعون فيها الزيت وحبة الحنطة وغير ذلك

البارود	مادة سريعة الالتهاب وشديدة القوة مركبة من ملح مخصوص ويسمى نيترات البوتاسا او ملح البارود وكبريت وفحم تستعمل لاطلاق البنادق والمدافع وصار اختراعه منذ اكثر من خمسماية سنة ومنهُ لونهُ ابيض
البارودة	ضرب من السلاح يطلق بها الرصاص والخردق بواسطة البارود وتعرف بالبندقية ومنها ضروب متعددة وهي الشاصبو وذات الابرة ومرتين وقد تسمت بهذه الاسماء نسبة الى مخترعيها
بازركان	التاجر او تاجر الاقمشة
باليك	هو في عرف العامة كل ارض تخص الحكومة
الباميا والبامي	نبات بستاني لهُ ثمر على هيئة القرون كثير البذر يوكل مطبوخاً ولهُ لذة
الباتور	عاميٌّ يولف من القصب وغيره ويحاك بخيطان ويشد الى بعضه ويضعون عليهِ دود الحرير في سواحل بيروت وغيرها






3 1761 07826793 7